

التقدم من أجل الأطفال: تقرير حول التغذية

رسائل هامة

التحدي:

- هذا أول تقرير شامل يتعرّض لوضع تغذية الطفل، إحدى أهم الاختبارات الأساسية للتنمية، في مختلف بلدان العالم. والاستنتاجات التي توصل إليها التقرير لا مجال فيها للشك: ففي عالم ينعم بالوفرة، ما زلنا مقصرين في مكافحة وباء عالمي يتمثل في نقص التغذية عند الأطفال.
- يمثل هذا الوضع فضيحة عالمية ودليلاً واضحاً على أن العالم قد خذل الأطفال. إذ يموت سنوياً ٥,٦ ملايين طفل في العالم بسبب استفحال نقص التغذية. ويعاني طفل من بين كل أربعة أطفال من نقص الوزن.
- لنقص التغذية تأثير استثنائي على الأطفال، إذ يلاحقهم في كل مرحلة من حياتهم. فمن الرضيع ناقص الوزن الذي يموت خلال الشهر الأول من حياته إلى التلميذ الذي يعوق نقص الفيتامينات قدرته على التعلم، ما من شيء له تأثير أعظم على قدرة الطفل على الحياة والنمو أو قدرة الأمم على التخلص من براثن الفقر.
- يكشف التقرير تأخراً مذهلاً في مكافحة نقص التغذية في جميع المناطق النامية باستثناء منطقتين، مما يجعل العالم بعيداً عن تحقيق الهدف الإنمائي للألفية. فنسبة الأطفال الذين يعانون من نقص الوزن في العالم لم تنخفض إلا بخمس نقاط مئوية منذ عام ١٩٩٠.
- مع ذلك فإن بعض البلدان في كل منطقة من مناطق العالم خطت خطوات كبيرة، وأثبتت بذلك إمكانية إحراز تقدم.
- تحقيق الهدف الإنمائي للألفية المتمثل في تخفيض نسبة الأطفال الذين يعانون من نقص الوزن إلى النصف أمر بالغ الأهمية لتحقيق جميع الآمال في التنمية. في حالة الفشل في تحقيق هذا الهدف، فإن العالم سيعجز عن الوفاء بوعوده بشأن مكافحة الأمراض والحدّ من وفيات الأطفال وتحسين صحة الأمهات ونشر التعليم والمساواة.

الحلول:

- النتيجة الفعلية لنقص التغذية لا تتمثل في الجوع فحسب، بل في الافتقار إلى مغذيات صغيرة ولكنها ضرورية يؤدي غيابها إلى ضمور النمو منذ لحظة الحمل.
- يتمثل التحدي في خلق عالم تصل فيه هذه المغذيات إلى الأطفال كل يوم. ويدعو التقرير إلى التركيز على الأطفال دون الثانية من العمر، إذ هي فترة بالغة الأهمية في صياغة طاقات الطفل وبناء قدراته المستقبلية.
- الحلول يمكن أن تكون بسيطة وقليلة التكلفة، كتوفير مكملات غذائية من فيتامين أ الذي لا يتجاوز سعره بعض المليمات أو ضمان الرضاعة الطبيعية الحصرية للأطفال.

- إيصال إمدادات الغذاء لوحده ليس كافياً. فجنور نقص التغذية تكمن في الفقر وانعدام المساواة والجهل، وهي مشاكل يزيدنها التدهور البيئي وسوء التدبير تعقيداً.
- التغلب على نقص التغذية يعني تغيير السياسات الحكومية وسلوك أفراد الأسرة بشكل مترادف. فالأطفال يحتاجون إلى 'شبكة أمان' غذائية حولهم، بما في ذلك آباء يعون أهمية التغذية وأمهات تتمتعن بصحة جيدة خلال فترة الحمل وسياسات وطنية تحمي الأمن الغذائي لأشد الناس فقراً حتى في أوقات الأزمات.
- لا بدّ من اتباع نهج مشترك لإحراز أي تقدم. فما من بلد واحد أو منظمة واحدة تستطيع التصدي لهذه المسألة بمفردها.